العددِ1 21A حزيران 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A1 Jun2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

بواعث الإرهاب: الأسباب المباشرة وغير المباشرة للإرهاب العالمي

م.م سجا فاضل حسن \ جامعة الكوفة \كلية العلوم السياسية
sajaf.alrammahi@uokufa.edu.iq

الملخص
يعد الإرهاب من أخطر الظواهر التي تواجه المجتمع الدولي في العصر الحديث كنتيجة ما ينطوي عليه من تهديد مباشر وشامل للأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إذ لم تعد هذه الظاهرة تقتصر على أشكال تقليدية من العنف وانما امتدت لتتضمن أشكال حديثة تتداخل فيها التكنولوجيا والإعلام والجريمة المنظمة، ويمثل الإرهاب ظاهرة مركبة تنشأ نتيجة تفاعل مركب بين عوامل متعددة، نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية، وأن المعالجة الفعالة لهذه الظاهرة تتطلب تبني مقاربة شاملة قائمة على معالجة الأسباب الجذرية، وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الإدماج الاجتماعي، وتفعيل الإصلاح السياسي والمؤسسي، هذا الى جانب المعالجة الفكرية والدينية القائمة على نشر الاعتدال والتسامح.
الكلمات الافتتاحية (بواعث، المباشرة، العالمي)

Motives for terrorism: The direct and indirect causes of global terrorism

Abstract
Terrorism is considered one of the most perilous phenomena facing the international community in the modern era, due to the direct and comprehensive threat it poses to security and to political, economic, and social stability. This phenomenon is no longer confined to traditional forms of violence; rather, it has expanded to include modern manifestations in which technology, media, and organized crime intersect.
Terrorism represents a complex phenomenon arising from a sophisticated interplay of multiple factors—psychological, social, economic, political, and ideological. An effective treatment of this phenomenon requires the adoption of a holistic approach based on addressing root causes, promoting socio-economic development, achieving social inclusion, and activating political and institutional reform, alongside an intellectual and religious discourse centere on the dissemination of moderation and tolerance.
الكلمات المفتاحية: الإرهاب، التطرف العنيف، الفكر المتطرف، الوقاية من الإرهاب.

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة في طبيعة التهديدات التي تمس الدول والمجتمعات، ويظهر الإرهاب في مقدمة هذه التهديدات، وذلك بوصفه ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، تتجاوز حدود الدول لتصبح تحدياً عالمياً يمس الأمن والاستقرار الدوليين، فلم يعد الإرهاب مجرد اضطرابات أمنية ذات نطاق محدود، بل أصبح منظومة متكاملة تتداخل فيها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، مما يجعله ظاهرة يصعب احتواؤها أو القضاء عليها من خلال الوسائل التقليدية.

وقد أدى التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة إلى رفد الجماعات الإرهابية أدوات جديدة للتأثير والتجنيد ونشر أفكارها، مما ساهم في توسيع نطاق هذه الظاهرة وتعقيدها،إذ إن فهم هذه الظاهرة يتطلب تحليل أبعادها المختلفة، والكشف عن أسبابها الحقيقية، سواء كانت مباشرة تتعلق بالفرد وسلوكه، أم غير مباشرة ترتبط بالبنية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للدولة، كما أن معالجة الإرهاب لا تقتصر على الإجراءات الأمنية والعسكرية ، بل تتطلب اعتماد مقاربة شاملة تأخذ بنظر الاعتبار معالجة الأسباب الجذرية التي تغذي هذه الظاهرة، والعمل على بناء بيئة مجتمعية قائمة على العدالة والمساواة والتماسك الاجتماعي.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من حيث كونه يناقش واحدة من أخطر الظواهر التي تهدد الأمن العالمي إذ يمثل الإرهاب تحدياً مباشراً لاستقرار الدول وسلامة المجتمعات، ويؤثر بشكل عميق على مختلف القطاعات الحيوية وتتجلى أهمية البحث في عدة جوانب منها:

1. إبراز خطورة الإرهاب بوصفه تهديد متعدد الأبعاد، حيث يمس الأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

2. المساهمة في فهم الأسباب الحقيقية للإرهاب، والتي غالباً ما تكون متداخلة ومعقدة.
3. تقديم إطار علمي يساعد في تحليل الظاهرة من منظور شامل .

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية من أبرزها:

1- توضيح المفهوم النظري للإرهاب، وبيان تطوره التاريخي والتعرف على أشكال الإرهاب التقليدية والحديثة.
2- تحليل الأسباب المباشرة المرتبطة بالفرد وسلوكه ،ودراسة الأسباب غير المباشرة المرتبطة بالبنية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
3- استعراض الآليات الفعالة لمعالجة الإرهاب والحد منه وتقديم رؤية شاملة تساعد في فهم الظاهرة ووضع حلول واقعية لها.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن الإرهاب ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتداخل في تشكيلها عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية الأمر الذي يجعل من الصعب تحديد سبب واحد مباشر لها أو وضع حلول أحادية لمعالجتها.

تمحور السؤال الرئيسي لمشكلة البحث في الآتي:

ما هي الأسباب المباشرة وغير المباشرة للإرهاب؟ وكيف يمكن معالجتها من خلال آليات شاملة تحد من انتشار هذه الظاهرة؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية وهي:

1- ما هو الإرهاب؟ وماهي اشكاله؟
2- ماهي الأسباب المباشرة وغير المباشرة للإرهاب الدولي؟
3- وما الآليات الموجهة لمعالجة أسباب الإرهاب؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مؤداها أن الإرهاب ليس ظاهرة عشوائية أو منفصلة عن السياق العام للمجتمع وانما هو نتاج تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة وأن معالجته تتطلب اعتماد مقاربة شاملة تتجاوز الحلول الأمنية لتشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية وأن أي إخفاق في معالجة هذه الأبعاد يؤدي إلى استمرار الظاهرة وتفاقمها.

منهج البحث

في اطار هذا البحث وللتثبت من صحة الفرضية أعلاه تم استخدام توليفة منهجية علمية احتكاما لطبيعة الموضوع والمقاربات الضرورية في المعالجة والتحليل، ويعتمد البحث بصورة رئيسية على المنهج الاستقرائي من خلال دراسة أسباب الإرهاب المباشرة وغير المباشرة، كما وتم الاعتماد على مجموعة من المقاربات النظرية واهمها الوصفية لوصف ظاهرة الإرهاب وتحليل مفاهيمها وأشكالها المختلفة والمقاربة التحليلية في تحليل تطور هذه الظاهرة وأنماطها المختلفة مع التركيز على العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي أسهمت في نشأتها واستمرارها وتحليل الآليات المقترحة لمعالجته.

هيكلية البحث

يتكون البحث من ثلاثة مطالب رئيسة مترابطة وهي:

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب وأشكاله
المطلب الثاني: الأسباب المباشرة وغير المباشرة للإرهاب العالمي
المطلب الثالث: الآليات الموجهة لمعالجة أسباب الإرهاب العالمي والحد منه

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب واشكاله

يعد الارهاب من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة، وهو مفهوم معقد يتنوع في دلالاته وأشكاله، ويشير الإرهاب في تعريفه الأساسي إلى استخدام العنف أو التهديد به لتحقيق أهداف سياسية، دينية، أو أيديولوجية، ويتميز

الإرهاب عن غيره من أشكال العنف بأنه يستهدف نشر الخوف والرعب بين السكان أو التأثير على القرارات الحكومية أو الاجتماعية

أولا: مفهوم الإرهاب

ان لفظ كلمة الإرهاب مشتقة من الفعل رهب- يُرهب، والرهبة تعني الخوف والفزع، وترهبه أي توعده، وقد وردت كلمة الرهبة في القران الكريم بمعانٍ متعددة، منها الخشية وتقوى الله سبحانه وتعالى، ومنها ما ورد بمعنى الخوف والرعب، مثل قوله تعالى " واعدوا لهم ما استطعتم من قوه من رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم"(الخفاجي ، 2007، ص ص382-383)، وفي اللغات الأخرى فإن الإرهاب يأتي بمعنى رعب terror، وتعني خوفا او تهديد غير مألوف وغير متوقع، وقد اخذ هذا المصطلح معنى جديد في الثلاثين عاماً الأخيرة، ويعني استخدام العنف والقاء الرعب بين الناس (التميمي، 2016، ص477)، وقد كان للثورة الفرنسية الكبرى الفضل في ظهور مصطلح terrorisme، فقبل الثورة كانت تستخدم لفظة terreur وهي كلمة مشتقة من الأصل اللاتيني terscry ، بمعنى جعله يرتعد ويرجف،وفي قاموس أكسفورد فإن كلمة terrorism تعني استخدام الترويع لتحقيق اهداف سياسية (غزلاني، 2009-2010، ص209).

اما الإرهاب اصطلاحا فهناك صعوبة في تحديد تعريف دقيق له وذلك يعود الى ان هذا المصطلح ليس له محتوى متفق عليه ، وذلك بسبب تطور وتغيير معناه عبر السنين ، اما السبب الثاني فهو الاختلاف في اراء الفقهاء والباحثين المختصين بظاهرة الإرهاب(الخفاجي، مصدر سبق ذكره، ص383) ، او كما يذهب البعض انه توصيف، نظرا لأن لفظ ارهابي هو وصف لم يتبناه فردا او جماعة طوعا، وانما يصفهم به الاخرون، فقد عرف الارهاب في قاموس روبير على انه اسلوب منظم من العنف، او الرعب لتحقيق غايات معينة، وبالوقت نفسه عرف الارهابي (terrorist) بأنه الشخص الذي يستخدم الارهاب كأداة او سلاح سياسي (سبع، 2011، ص158).

ويعرف ويلكسون الارهاب بأنه انتاج العنف المتطرف الذي يرتكب من اجل الوصول الى اهداف سياسية معينة يضحي من اجلها بكافة المعتقدات الانسانية والاخلاقية (الطائي، 2008، ص160)، اما منظمة المؤتمر الاسلامي عرفت الارهاب على انه كل عمل عنيف او يتضمن تهديدا، او الذي على الرغم من مقاصده والدوافع منه هو مخطط اجرامي فردي او جماعي، ويقصد من القيام به نشر الرعب بين الناس ، او اي تأسيسات او اموال عامة او خاصة او الاستيلاء عليها، او تحريض الثروات الوطنية ، او التأسيسات الدولية للخطر، او تهديد استقرار الدولة المستقلة باستقلالها او بوحدتها السياسية او سيادتها (التميمي، مصدر سبق ذكره ، ص ص 478-479).

ثانيا: اشكال الارهاب

على الرغم من تعدد دوافع الإرهاب إلا إن أشكاله تنقسم بصورة اساسية إلى قسمين هما الأشكال التقليدية والحديثة. ففيما يخص الأشكال التقليدية يمكن تقسيمها من حيث الفعل كالآتي:

1- ارهاب الافراد والجماعات: هو الارهاب قائم من قبل فرد، او مجموعة افراد تشكل عصابة او جمعية او منظمة، والذي يفضي صفة الارهاب على الفعل هو ان يكون الهدف وراء ارتكابه سياسيا (عبد، 1999، ص42)، او قد تأخذ جريمة الارهاب الفردي هدفا دينيا هاويا او شخصيا، ويسمى ايضا هذا الارهاب بالإرهاب السلطوي والموجه الى فئة او طائفة اخرى، او الى دولة او مؤسساتها العاملة وكيانها (الغانمي،2014،ص302).

2- ارهاب الدول: هو نوع من الارهاب المستتر تقوم به الدولة تحت مسميات مختلفة، وبمسوغات قانونية متعددة تبيح لها استخدامه ضد من تشاء ، ولهذا يعده البعض من اخطر انواع الارهاب، وذلك لأنه اداة لسيادة الدولة والعدوان والبطش والسيطرة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، سواء من يقوم بها الدولة بذاتها او جماعات مرتبطة بها تعمل لصالحها لتحقيق اهدافها(سبع، مصدر سبق ذكره، ص174)، ويمكن تقسيم هذا النمط من الإرهاب إلى شكلين أساسيين هما :-

أ. إرهاب الدولة على الصعيد الداخلي: وهو الإرهاب الذي تمارسه الدول ضد شعوبها وعلى أراضيها الداخلية ويعبر عنه بأنه " الأعمال الإرهابية التي تقوم بها الدولة عبر مجموعة من الأعمال والسياسات الحكومية، وذلك لتحقيق الأهداف التي لا تستطيع الدولة الوصول إليها إلا عن طريق الوسائل غير المشروعة (خميس،2010،ص89). ويتميز هذا الإرهاب بأنه يزاول من أعلى رأس هرم السلطة، والمتمثل بالفئة الحاكمة إلى أسفل الهرم والمتمثل بالشعب، ولأنه ينفذ ضد أفراد المجتمع داخل الدولة، وفقا لذلك يوصف الإرهاب بالمباشر، والسبب وراء ممارسة

السلطة لهذا النمط من الإرهاب يعود لرغبتها بفرض سيطرتها ومبادئها السياسية بالقوة، من هنا جاءت تسميته بإرهاب الأقوياء (سبع، مصدر سبق ذكره ، ص175).

ب. إرهاب الدولة على الصعيد الخارجي: وهو الإرهاب الذي تمارسه الدولة خارج إطار حدود أراضيها، وهذا النمط قد تزاوله جماعات غير حكومية مرتبطة بدولة ما تقوم الأخيرة برعايتهم ودعمهم ماديا ومعنويا، وذلك لتحقيق غايات غير معلنة تسعى تلك الدولة لتحقيقها، ونجد في الوقت الحاضر إن هذا النمط من الإرهاب أصبح يشمل أيضا بعض مؤسسات الدولة الرسمية وأجهزتها التابعة لها كالأمنية والعسكرية والسياسية وحتى الاقتصادية، وتلك المؤسسات هي من يقوم بالأعمال الإرهابية لصالح الدولة ذاتها سواء كان ذلك بشكل رسمي أو غير رسمي(سرور،2009،ص30)، والى جانب هذا التقسيم التقليدي لأشكال الارهاب حاول البعض ان يصنف الارهاب اما من زاوية شكل العمل الارهابي، او من زاوية دوافع الارهابيين أنفسهم، وقد توصل مؤتمر عن الارهاب عقد في واشنطن سنة 1976 الى تصنيف الارهاب الى اربعة اشكال كالتالي(عبد، مصدر سبق ذكره ،ص38):

- ارهاب ايديولوجي، ويشمل الارهاب اليساري والشيوعي واقصى اليمين.
- ارهاب وطني، ويشمل العمليات الارهابية التي تستهدف اخراج المحتل او تدمير مصالحه .
- الارهاب العرقي اوالديني مثالها (عمليات السيخ ضد الهندوس، عمليات الهندوس ضد المسلمين).
- الارهاب المرضي مثل العمليات التي يقوم بها المصابون باختلال نفسي.

اما الاشكال الحديثة للإرهاب فيمكن تقسيمها الى التالي(سبع، مصدر سبق ذكره ،ص180):

أ- الارهاب المعلوماتي : يتمثل باستغلال الارهاب للوسائل والتقنيات الحديثة ، كالأنترنت ووسائل الاعلام العابرة للقارات لنشر الافكار الخاطئة والهدامة، وتوجيهها نحو فئة معينة من الناس(خميس، مصدر سبق ذكره،ص34)، كما قد يستخدم هذا النوع من الإرهاب ضد دولة ما أو عدة دول بهدف ضرب مؤسساتها الاقتصادية والعسكرية والأمنية ،ولعل الحرب التكنولوجية الصامتة التي تحدث الآن ما بين الدول والتي تسمى بحرب الفيروسات الالكترونية من احدث أنماط هذا الإرهاب والذي يهدف من وراءه شل حركة الدول التي أصبحت تعتمد على التكنولوجيا الحديثة بشكل كامل(الخفاجي، 2010، ص5).

ب-الجريمة المنظمة والتي اصبحت في نهاية القرن العشرين عابرة للحدود والقارات، ولم يعد نشاطها مقتصرا على تهريب السلع والاسلحة التقليدية، وانما توسعت نشاطاتها لتشمل المخدرات والاتجار بالبشر وبيع الاسلحة المحرمة، وفقا لذلك عدت الجريمة المنظمة من الانماط الحديثة للإرهاب(سبع، مصدر سبق ذكره ، ص177).

ت-غسيل الاموال حيث يعد جزء لا يتجزأ من الارهاب الحديث، وذلك لان عمليات غسيل الاموال اصبحت ترتبط ارتباطا وثيقا بعمليات تمويل الارهاب، ودعم جماعاته ماديا، حيث يتم استثمار الاموال بشكل غير قانوني وتحويلها الى اموال مشروعة ترسل الى منظمات ارهابية مختلفة(محمد، 2008، ص34).

ث-الإرهاب البيئي: رغم اعتبار هذا الإرهاب انه نوع جديد ويقع ضمن الأنماط الحديثة إلا إن ظاهرة الإرهاب البيئي كانت موجودة منذ النصف الثاني للقرن العشرين، لكن انتشاره كان محدوداً ويختص في قضايا معينة، وعلى الرغم من التطور الصناعي والتكنولوجي الذي شهده العالم إلا إن سلبياته قد أثرت على طبيعة البيئة، كنتيجة لما تتركه المصانع والشركات الصناعية من مخلفات تؤثر على صحة البيئة والبشر معا خاصة تلك المخلفات الكيماوية والنووية التي أدت إلى تراجع الصحة العامة للكثير من المجتمعات المتضررة جراء ذلك (الخفاجي، مصدر سبق ذكره، ص15).

المطلب الثاني: الأسباب المباشرة وغير المباشرة للإرهاب العالمي

لم يعد بالإمكان النظر إلى الإرهاب كفعل ضمن نطاق محدود في اطار دولة واحدة أو مجموعة معينة، بل أصبح من الضروري فحص الأسباب التي تقف خلف هذه الظاهرة، ويمكن تقسيم هذه الأسباب إلى نوعين: الأسباب المباشرة وغير المباشرة يمكن ايضاحها كالاتي:

أولاً: الأسباب المباشرة للإرهاب

1. الأسباب المتعلقة بشخصية الفرد (العوامل الشخصية والذاتية النفسية)

تلعب العوامل الشخصية النفسية دور أساسي في تفسير بعض صور الإرهاب، إذ تشير بحوث المفكرين في مجال السلوك غير القانوني إلى أن هذا السلوك يرتبط بشكل مباشر بشخصية الفرد، سواء في تكوينه العقلاني أو

العضوي الخارجي أو النفسي،كما أن انتقال الصفات الوراثية داخل مجموعة عرقية معينة قد يؤدي إلى اكتساب بعض الأفراد صفات الجماعات التي ينتمون إليها، بما في ذلك السلوك المنحرف داخل تلك المجموعات(الغانمي، مصدر سبق ذكره ، ص306)، كما أن الاضطرابات النفسية الناتجة عن الصدمات غير المسبوقة تسهم في دفع الفرد نحو تقمص السلوك الإجرامي، ومن أبرز العوامل التي تدفع نحو الإرهاب، حيث يكوّن الفرد تصوراً ذاتياً بأنه ضحية لظروف قاسية، مما يدفعه إلى التضحية بنفسه أو بالآخرين لتحقيق ما يعتقده تغييراً جذرياً(الكعبي، 2020، ص118)، ويدخل ضمن هذا الإطار أيضاً التمييز ضد الجنس، والذي يترك آثاراً نفسية واضحة، حيث لوحظ ازدياد حالات النساء الانتحاريات في بعض الدول نتيجة هذا النوع من التهميش ، والذي قد يدفع الفرد إلى محاولة تعويض هذا النقص من خلال السلوك الإجرامي الذي يحقق له الشهرة أو الظهور أو المال(السعدي، 2017، ص90)، وقد أكدت دراسات الأمم المتحدة أن من بين الدوافع المرتبطة بالشخصية الهروب من تنفيذ التزامات معينة، أو حب الشهرة والدعاية، أو الاستخفاف بالقوانين، أو السعي للحصول على دعم مادي لصالح أفراد أو جماعات تعيش في ظروف معيشية صعبة وهو ما يعزز العلاقة بين العوامل النفسية الفردية وظهور السلوك الإرهابي(الغانمي، مصدر سبق ذكره، ص306).

2. العوامل الخارجية الاجتماعية

تؤثر البيئة الاجتماعية بشكل مباشر وغير مباشر في تشكيل سلوك الفرد، اذ تؤدي دوراً محورياً في توجيهه نحو السلمية أو الانحراف، إذ تعد الأسرة المحطة الأولى في حياة الإنسان فإذا كانت قائمة على الجهل أو الأمية أو التخلف، فإنها تساهم في إنتاج أفراد يسهل التأثير عليهم واستغلالهم(العاني، 2019، ص62)، كما تؤدي التيارات الفكرية والسياسية في الوسط الشبابي خاصة في الجامعات دوراً مهما، إذ قد تكون بيئة لتنمية المواهب وتبادل الآراء أو أرضاً خصبة لانتشار العنف والجنوح والإرهاب، ويبرز دور الإحباط النفسي في مراحل متقدمة من العمر، خاصة عند غياب الفرص وتقييد الحريات والشعور بالقمع والخوف، مما يدفع الفرد إلى تبني سلوكيات متطرفة (الكعبي، مصدر سبق ذكره، ص122)، وتم التركيز في معظم المؤتمرات الى اندفاع الافراد نحو العمل الإرهابي غالباً ما يكون نتيجة تراكمات من الشعور بالكبت والبؤس والفقر والجوع والمرض والظلم، مما يدفعه إلى رد فعل قد يكون تلقائياً أو مخططاً، باعتبار هذه العوامل نوعاً من العدوان عليه(عبد الله، 2018، ص50).

من زاوية اخرى تعاني بعض المجتمعات من اضطراب في منهجية التفكير وغياب التخطيط وانتشار الفوضى، مما يخلق حالة من الغموض والحيرة لدى الفرد، فيلجأ وفقا لذلك الى التفسيرات المتطرفة، ويؤدي ذلك إلى انتشار التعصب والتمسك بالأحكام القطعية، والابتعاد عن التحليل العقلاني، فضلاً عن العودة إلى أمجاد الماضي أو تبني أفكار متطرفة(السعدي، مصدر سبق ذكره، ص94)، وتؤكد نظرية هورني ان الشخصية الإنسانية تمر بمراحل تطورية، تبدأ بالتوافق الاجتماعي في الطفولة، ثم تتجه تدريجياً نحو العدوانية في المراهقة، وصولاً إلى البحث عن الدور الاجتماعي في مرحلة الرشد، إلا أن هذه المراحل تتأثر بعوامل متعددة، خاصة البيئة الاجتماعية، حيث تشير بعض الدراسات إلى تزايد نزعة العنف لدى الأطفال في بعض المجتمعات نتيجة انتشار ثقافة السلاح ومشاهد العنف(الغانمي، مصدر سبق ذكره، ص307).

ثانيا: الأسباب غير المباشرة للإرهاب

1. العوامل الاقتصادية

يعد التفاوت الطبقي والاجتماعي، وحالات الفقر والفساد المالي والإداري وانخفاض دخول الأفراد والكساد والبطالة، والتوزيع غير العادل للثروات والرواتب والامتيازات، وفقدان العدالة في التنمية الاقتصادية من أبرز العوامل الاقتصادية المؤثرة في نشوء الإرهاب، حيث تعكس هذه الظروف حالة من الشعور بالحرمان والظلم داخل المجتمع، مما يشكل محفزات دافعة نحو الإرهاب(شري، 2014،ص753)، كما أن توفر هذه العوامل مقروناً بالشعور بالغبن الاجتماعي، يؤدي إلى تعزيز النزعة العدوانية لدى بعض الأفراد، إذ يرى الإرهابي أن هذه الظروف تمثل سبباً مباشراً في تهميشه وإقصائه، وقد اتجه بعض الباحثين إلى ربط الجريمة الإرهابية بالنظام الاقتصادي السائد، اذ يرى أنصار المذهب الاشتراكي أن النظام الرأسمالي، بما يتضمنه من عدم المساواة والصراع الطبقي، يشكل بيئة خصبة للجريمة(السعدي، مصدر سبق ذكره، ص91)، وبالتالي فإن استغلال الدول الكبرى للشعوب الضعيفة اقتصاديا واجتماعيا وربطها بقيود المديونية، قد أدى إلى تفجر مشاعر الحقد والكراهية، الى جانب غياب التوازن الاقتصادي العالمي، والذي أدى إلى ظهور عالمين عالم يتمتع بالرفاه والتقدم، وآخر يعاني الفقر والحرمان، مما ساهم في تأجيج الصراعات وخلق بيئة مناسبة للإرهاب(عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص53).

2. الاستبداد السياسي وغياب الديمقراطية وانتهاكات حقوق الإنسان

يعد الاستبداد السياسي وغياب الديمقراطية من أهم العوامل غير المباشرة المؤدية إلى الإرهاب، حيث يؤدي انعدام وسائل التعبير عن الرأي وغياب الحوار الديمقراطي وعدم مشاركة الشعب في صنع القرار إلى خلق حالة من الاحتقان داخل المجتمع(الغانمي، مصدر سبق ذكره، ص25)، كما أن بروز الأنظمة الشمولية واحتكار السلطة وتعليق الحياة السياسية، وعجز السلطات التشريعية والقضائية عن أداء دورها واعتماد السلطة على القمع والتهجير كلها عوامل تؤدي إلى تقييد الحريات السياسية، مما يدفع بعض الأفراد إلى اللجوء إلى وسائل عنيفة ومنها الإرهاب باعتباره وسيلة للتخلص من الواقع القائم كما يتصورون(العاني، مصدر سبق ذكره، ص68)، ولا يقتصر تأثير هذه العوامل على المستوى الداخلي، وانما يمتد إلى المستوى الدولي، حيث تسهم السياسات الدولية والتدخلات الخارجية في تعميق الأزمات الداخلية وقد أكدت دراسات الأمم المتحدة وجود أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية مترابطة تقف وراء الظاهرة الإرهابية(الغانمي، مصدر سبق ذكره، ص26).

3. العوامل الدينية

على الرغم من المساحة الواسعة للشريعة الإسلامية، وكونها تقوم على مبادئ الرحمة والتسامح وصيانة كرامة الإنسان، فإن سوء فهم الدين أو تفسيره بشكل متطرف قد يؤدي إلى نتائج عكسية، حيث أكد الإسلام على حرمة النفس البشرية ورفض القتل والانتحار والدعوة إلى الاعتدال، كما رفض الإسلام الغلو والتطرف والتعصب الفكري والعقائدي، ودعا إلى قبول الآخر والانفتاح على الأفكار المختلفة، إلا أن بعض الجماعات قد تلجأ إلى تفسير النصوص الدينية بشكل انتقائي أو متشدد، مما يؤدي إلى تبرير العنف والإرهاب تحت غطاء ديني، بالمقابل فإن بعض المعتقدات الدينية المنحرفة التي تقوم على الاستعلاء أو إقصاء الآخر، قد تسهم في تغذية النزعة العدوانية، خاصة عندما يتم توظيفها سياسياً أو أيديولوجياً، فالمشكلة لا تكمن في الدين ذاته، وإنما في سوء فهمه أو استغلاله الأمر الذي يؤدي إلى انحرافه عن مقاصده الأساسية القائمة على السلم والتعايش(الحسناوي، 2021، ص ص50-51).

4. العوامل الأخرى

تتمثل العوامل الأخرى في الجهل والتطرف والاغتراب، وفقدان الهوية الوطنية وضبابية الأهداف والحرمان الاجتماعي، إضافة إلى الأسباب الأسرية والمجتمعية والتمييز العنصري والتهميش الاقتصادي والاجتماعي، وهي عوامل تؤدي إلى إضعاف المناعة الاجتماعية، وتهيئة بيئة قابلة لانتشار الإرهاب، كما أن ضعف الأسرة وتفككها نتيجة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، تسهم في نشوء بيئة غير مستقرة، فضلاً عن دور الصراعات القومية والدينية التي تدفع بعض الجماعات إلى استخدام العنف، وذلك لتحقيق أهدافها نتيجة شعورها بالاضطهاد، وقد أكدت الأمم المتحدة ضرورة معالجة الظروف المؤدية إلى الإرهاب، مثل الصراعات طويلة الأمد وغياب سيادة القانون وانتهاكات حقوق الإنسان، والتمييز العنصري والتهميش الاقتصادي والاجتماعي، مع التأكيد على أن هذه الظروف لا تبرر الإرهاب لكنها تسهم في تغذيته(الغانمي، مصدر سبق ذكره، ص ص27-28)، كما أن الأزمات المتعاقبة والخوف من المستقبل والعزلة التي يعيشها الشباب، وانعدام منظومة الترابط الاجتماعي، واختفاء القدوة وإهمال مشكلات الشباب تعد من الأسباب التي دفعت بعض الأفراد نحو الإرهاب، خاصة في ظل إخفاق المشروع التنموي وتراجع دور الدولة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي في العديد من الدول العربية وبالتالي فإن هذه العوامل مجتمعة تشكل بيئة معقدة، تسهم في نشوء الإرهاب مما يتطلب معالجتها بشكل شامل ومتكامل يأخذ بنظر الاعتبار مختلف الأبعاد المؤثرة في هذه الظاهرة(السعدي، مصدر سبق ذكره، ص101)

المطلب الثالث: الآليات الموجهة لمعالجة أسباب الإرهاب العالمي والحد منه

تعد ظاهرة الإرهاب من الظواهر المعقدة والمتعددة الأبعاد، والتي لا يمكن معالجتها من خلال الوسائل الأمنية والعسكرية، وانما تتطلب اعتماد مقاربة شاملة، تأخذ بنظر الاعتبار مختلف العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، والتي تسهم في نشوئها واستمرارها وقد أكدت العديد من الدراسات أن نجاح الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب يرتبط بمدى قدرة الدول والمجتمع الدولي على معالجة الأسباب الجذرية التي تغذي هذه الظاهرة، والعمل على بناء بيئة مستقرة تقوم على العدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان، وعليه يمكن تناول أهم الآليات الموجهة لمعالجة أسباب الإرهاب العالمي وفق المحاور الآتية:

أولاً: معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب

إن معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب تمثل الركيزة الأساسية لأي استراتيجية فعالة في مكافحة هذه الظاهرة، إذ لا يمكن القضاء على الإرهاب دون فهم العوامل العميقة التي تؤدي إلى ظهوره وانتشاره، وتشمل هذه الأسباب جملة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، والتي تتداخل فيما بينها لتشكل بيئة حاضنة للتطرف والعنف، فمن الناحية السياسية يؤدي الاستبداد السياسي وغياب المشاركة الشعبية إلى خلق حالة من الاحتقان داخل المجتمع، مما يدفع بعض الأفراد إلى اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن مطالبهم، كما أن ضعف سيادة القانون وانتهاكات حقوق الإنسان تسهم في تعزيز الشعور بالظلم وهو ما يعد أحد أهم محفزات السلوك الإرهابي(سبع، مصدر سبق ذكره، ص156).

أما من الناحية الاقتصادية فإن الفقر والبطالة والتفاوت الطبقي وسوء توزيع الثروات تمثل عوامل رئيسة في دفع الأفراد نحو التطرف، حيث يشعر الفرد بالحرمان والإقصاء، مما يجعله أكثر قابلية للانخراط في الجماعات الإرهابية التي تستغل هذه الظروف لتجنيد الأفراد (شري، مصدر سبق ذكره، ص137)، وفي السياق ذاته تشير الدراسات إلى أن العوامل الاجتماعية مثل التفكك الأسري، وضعف المؤسسات التربوية وانتشار الجهل، وتؤدي إلى تهيئة بيئة مناسبة لانتشار الفكر المتطرف، إذ تضعف هذه العوامل قدرة الفرد على التمييز بين الفكر المعتدل والمتطرف(الغانمي، مصدر سبق ذكره، ص306)، وعليه فإن معالجة الأسباب الجذرية تتطلب تبني سياسات شاملة تقوم على تحقيق العدالة الاجتماعية، وتعزيز الحكم الرشيد، وتحسين الأوضاع الاقتصادية فضلاً عن إصلاح المؤسسات التعليمية والاجتماعية، بما يسهم في بناء مجتمع متماسك قادر على مقاومة التطرف.

ثانياً: الوقاية من التطرف العنيف

تُعد الوقاية من التطرف العنيف من أهم الآليات الحديثة في مكافحة الإرهاب، حيث تركز على منع تحول الأفراد إلى الفكر المتطرف قبل وصولهم إلى مرحلة تطبيق العنف، وتتم هذه الوقاية من خلال مجموعة من الإجراءات التربوية والإعلامية والثقافية، والتي تهدف إلى تحصين الأفراد خاصة فئة الشباب من الوقوع في بؤرة الجماعات الإرهابية، وفي هذا الإطار تلعب المؤسسات التعليمية دور محوري في ترسيخ قيم التسامح والاعتدال وتعزيز التفكير النقدي لدى الأفراد، بما يمكنهم من مواجهة الخطابات المتطرفة، كما أن وسائل الإعلام تسهم في تشكيل الوعي المجتمعي إذ يمكن استخدامها لنشر ثقافة السلام والتعايش ومواجهة الدعاية الإرهابية التي تعتمد على التضليل ونشر الكراهية (النصار وحمد،2024، ص533)، من جانب اخر تتطلب الوقاية من التطرف تعزيز دور الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى في تنشئة الفرد، حيث تسهم الأسرة المتماسكة في بناء شخصية متوازنة قادرة على مقاومة الانحراف الفكري، وفي المقابل فإن التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف الرقابة الاجتماعية، مما يزيد من احتمالية انحراف الأفراد نحو التطرف، فضلاً عن تطوير برامج إعادة التأهيل الفكري للأفراد، الذين تأثروا بالفكر المتطرف من خلال الحوار والإرشاد النفسي والديني، وذلك بهدف إعادة دمجهم في المجتمع (الغانمي، مصدر سبق ذكره، ص306).

ثالثاً: تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية

تُعد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من أهم الأدوات الوقائية في مواجهة الإرهاب، إذ تسهم في تحسين مستوى المعيشة وتقليل الفجوات الاجتماعية التي تستغلها الجماعات الإرهابية في تجنيد الأفراد، فكلما تحسنت الأوضاع الاقتصادية تراجعت معدلات الفقر والبطالة، وبالتالي ادى ذلك الى تقلص البيئة الحاضنة للإرهاب (شري، مصدر سبق ذكره، ص137)، كما أن التنمية الاجتماعية من خلال توفير الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة والسكن تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء لدى الأفراد، مما يقلل من احتمالية انجذابهم نحو الجماعات الإرهابية، وعليه فإن تعزيز التنمية يتطلب وضع سياسات اقتصادية عادلة وتوفير فرص العمل ودعم الفئات الهشة ،بما يسهم في بناء مجتمع مستقر ومتوازن.

رابعاً: تحقيق الإدماج الاجتماعي

يمثل الإدماج الاجتماعي أحد أهم الركائز في مكافحة الإرهاب، حيث يسهم في دمج مختلف فئات المجتمع ضمن إطار وطني جامع، يقوم على المساواة وعدم التمييز فالإقصاء الاجتماعي والتهميش يعدان من أبرز العوامل التي تدفع الأفراد نحو التطرف ،كما تشير الدراسات إلى أن غياب العدالة الاجتماعية ووجود التمييز على أساس العرق أو الدين أو الطائفة يؤدي إلى تعزيز النزعات العدوانية داخل المجتمع مما يسهم في تغذية الإرهاب(سبع، مصدر سبق ذكره، ص156)، كما أن تحقيق الإدماج الاجتماعي يتطلب تعزيز قيم التعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع ونبذ الطائفية والتعصب، والعمل على بناء هوية وطنية جامعة تتجاوز الانقسامات الضيقة، وهو ما أكدت عليه الدراسات

التي تناولت أثر الإرهاب على التعايش المجتمعي في العراق (الخزرجي، 2019، ص11) ،وعليه فإن تحقيق الإدماج الاجتماعي يتطلب تبني سياسات شاملة تقوم على تعزيز المواطنة وضمان تكافؤ الفرص ومحاربة التمييز بكافة أشكاله.

خامساً: تفعيل الإصلاح السياسي والمؤسسي

يعد الإصلاح السياسي والمؤسسي من أهم الآليات التي تسهم في الحد من الإرهاب، إذ يؤدي إلى تعزيز الثقة بين الدولة والمجتمع، ويحد من مظاهر الفساد والاستبداد التي تعد من أبرز أسباب التطرف، فالنظام السياسي القائم على المشاركة والشفافية والمساءلة يسهم في امتصاص الاحتقان الاجتماعي، ويمنح الأفراد قنوات شرعية للتعبير عن مطالبهم، مما يقلل من احتمالية لجوئهم إلى العنف، وفي المقابل فإن الأنظمة القمعية التي تغلق المجال السياسي تدفع الأفراد نحو التطرف كوسيلة بديلة(سبع، مصدر سبق ذكره، ص156).

سادساً: المعالجة الفكرية والدينية

تمثل المعالجة الفكرية والدينية أحد أهم المحاور في مكافحة الإرهاب، وذلك لارتباط هذه الظاهرة بالفكر المتطرف الذي يستند إلى تأويلات منحرفة للنصوص الدينية، ولذلك فإن مواجهة الإرهاب تتطلب تصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة (الحسناوي، مصدر سبق ذكره، ص50)، وفي هذا الإطار تلعب المؤسسات الدينية دوراً مهماً في نشر قيم التسامح والاعتدال وتصحيح المفاهيم الخاطئة، كما أن المعالجة الفكرية تتطلب مواجهة الخطاب المتطرف عبر وسائل الإعلام والتعليم، وتعزيز ثقافة الحوار والتعايش، بما يسهم في بناء وعي مجتمعي قادر على رفض الإرهاب.

الخاتمة

في الختام يتضح أن الإرهاب يمثل ظاهرة مركبة ومعقدة تتداخل في تشكيلها مجموعة من العوامل المتشابكة، مما يجعل من الصعب التعامل معها من خلال مقاربة أحادية أو حلول جزئية فقد بين البحث أن الإرهاب ليس مجرد سلوك إجرامي فردي بل هو انعكاس لاختلالات بنيوية في المجتمع تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية كما أظهر البحث أن الأسباب المباشرة المرتبطة بالفرد وسلوكه لا يمكن فصلها عن الأسباب غير المباشرة التي ترتبط بالبنية العامة للدولة إذ تتكامل هذه العوامل لتشكل بيئة حاضنة للفكر المتطرف وقد تبين أن الاقتصار على المعالجة الأمنية على الرغم من أهميته لا يمكن أن يحقق نتائج مستدامة في مكافحة الإرهاب، بل قد يؤدي في بعض الأحيان إلى تفاقم المشكلة إذا لم يترافق مع إصلاحات شاملة تعالج جذور الظاهرة وعليه فإن مواجهة الإرهاب تتطلب اعتماد استراتيجية شاملة متعددة الأبعاد تقوم على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز العدالة والمساواة وتفعيل الإصلاح السياسي والمؤسسي فضلاً عن نشر الفكر المعتدل وتصحيح المفاهيم المغلوطة كما أن نجاح هذه الاستراتيجية يرتبط بمدى قدرة الدول على تحقيق التوازن بين متطلبات الأمن وحقوق الإنسان وبين الاستقرار السياسي والتنمية المستدامة بما يسهم في بناء مجتمعات قوية ومتماسكة قادرة على مقاومة التطرف والإرهاب.

الاستنتاجات

1. الإرهاب ظاهرة متعددة الأبعاد وليست أحادية السبب ولا يوجد تعريف موحد للإرهاب بسبب اختلاف السياقات السياسية.
2. العوامل النفسية تمثل نقطة البداية للسلوك الإرهابي والبيئة الاجتماعية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل الفكر المتطرف.
3. يمثل تداخل الاسباب المباشرة وغير المباشرة للارهاب تهديدا مركبا للأمن والاستقرار.

التوصيات

1. اعتماد استراتيجيات تنموية في المناطق الفقيرة وتوفير فرص عمل للشباب للحد من البطالة.
2. تعزيز المشاركة السياسية ومكافحة الفساد الإداري وتحقيق العدالة الاجتماعية.
3. إنشاء برامج إعادة تأهيل فكري واستخدام الإعلام لمواجهة التطرف وتعزيز التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب.

المصادر

1. أحمد محمد عبد الله، الإرهاب: أسبابه وآثاره وسبل مكافحته، دار النهضة العربية، القاهرة، 2018.
2. احمد فتحي سرور, حكم القانون في مواجهة الإرهاب, مكتبة مدبولي, مصر, 2009.

3. حسين الخفاجي، الإرهاب دراسة مقارنة بين القانون والشريعة، بحث منشور في مركز البحوث والدراسات التربوية والسلوكية، عمان، العدد(24)، ٢٠١٠.
4. حمد جاسم محمد الخزرجي، الإرهاب وتأثيره على التعايش السلمي بين الأديان والمذاهب في العراق، مجلة الباحث، كلية الآداب – جامعة القادسية، العدد(30) ، 2019.
5. حيدر أدهم الطائي، إثر الارهاب على حقوق الانسان، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، المجلد(23)، 2008.
6. خضير ياسين الغانمي، ظاهرة الارهاب الدولي: العوامل الدافعة وكيفية معالجتها، مجلة اهل البيت, جامعة اهل البيت (عليهم السلام)، العدد (16) , كربلاء, 2014.
7. رنا مولود سبع، ماهيه الارهاب وتأثيره على واقع حقوق الانسان فرنسا وبريطانيا نموذجا، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، الاصدار (49) ، 2011.
8. شامل محي حمود الحسناوي، التحالفات الدولية ومحاربة الإرهاب في العراق بعد عام 2014, رسالة ماجستير، معهد العلمين للدراسات العليا / قسم العلوم السياسية – العلاقات الدولية، النجف,2021.
9. علي جاسم محمد التميمي ، الإرهاب الالكتروني واثره على المجتمع ، مجلة السياسة الدولية ، الجامعة المستنصرية ، الإصدار 33-34، 2016م.
10. علي حسين الكعبي، العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية إلى الإرهاب، مجلة العلوم القانونية، ، جامعة بغداد، العدد(2) ،2020.
11. علي حمزة عسل الخفاجي ، مشكلة الإرهاب ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، جامعة كربلاء ، المجلد (5) ، العدد(4) ، 2007م.
12. فاضل محمود العاني، دور البيئة الاجتماعية في تنامي الظاهرة الإرهابية، مجلة الدراسات الأمنية، العدد 5، وزارة الداخلية العراقية، 2019.
13. محمد عبد الكريم السعدي، الجريمة والإرهاب في ظل المتغيرات الدولية، دار الحامد للنشر، عمان، 2017.
14. محمد فتحي عبد ، واقع الارهاب في الوطن العربي ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، 1999.
15. مقداد هادي محمد, التدابير الرامية لمواجهة الإرهاب الدولي وحتمية وجود تشريع دولي موحد لمكافحة الإرهاب, بحث منشور في معهد الخدمة الخارجية, وزارة الخارجية, العراق, 2008.
16. مناحي بن خنثل بن شري، الإرهاب: أسبابه وطرق مواجهته، مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد:55, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – كلية العلوم الاجتماعية والإدارية, 2014.
17. نزار عبد السادة النصار ومناضل عبيد حمد، الجذور التاريخية للإرهاب والتطرف وأثرها على الأمن المجتمعي: دراسة في المخاطر وسبل المواجهة، مجلة لارك، كلية الآداب، جامعة واسط، المجلد (16)، العدد (3)، 2024.
18. هبة الله احمد خميس، الإرهاب الدولي، منشورات جامعة الاسكندرية، مصر، ٢٠١٠.
19. وداد غزلاني ، العولمة والإرهاب الدولي بين ألية التفكيك والتركيب، أطروحة الدكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2009-2010.